

فعالية العلاج الإرشادي باللعب في تقويم السلوك و الأداء التربوي المضطرب لدى الأطفال

د/ عائشة عبد العزيز نحوي

جامعة بسكرة

المخلص :

Résumé :

L'approche psychothérapeutique par le jeu est une approche en profondeur adaptée aux enfants de 6mois à 14 ans. Elle a comme but la prises en charge des enfants qui présentent des troubles de comportement et de mauvaise gestion des émotions (TDA/H, anxiété, colère, agressivité, dépression..... et en fin des difficultés d'apprentissage).

La psychothérapie par le jeu est le moyen idéal de communication entre le psychothérapeute et l'enfant ;qui permet le diagnostique et la thérapie. C'est à travers le jeu que la vie dynamique et affective de l'enfant est comme un livre ouvert. Cette approche cherche à comprendre et à intervenir sur les causes profondes qui ont entraîné l'apparition de comportements dysfonctionnels chez l'enfant. Tel que les difficultés d'apprentissage et les troubles de comportement.

العلاج باللعب مقارنة علاجية عميقة وشيقة ومقبولة من طرف الأطفال ومكيفة لهم من 6 إلى 14 سنة تهدف إلى التكفل النفسي بالطفل الذي يعاني من اضطرابات سلوكية ،وصعوبة في الضبط الانفعالي والوجداني ،مثل فرط النشاط الحركي القلق ،الغضب والعوانية ،الاكتئاب وأخيرا صعوبات التعلم واضطراب الأداء التربوي.

العلاج النفسي عن طريق اللعب يعد التقنية الأمثل للتواصل بين الفاحص والمفحوص أي بين المعالج النفسي والطفل .

فمن خلاله يتم التشخيص ومن خلاله العلاج لأنه من خلال اللعب يتجلى للفاحص الحياة الدينامية والعاطفية للطفل بمعنى آخر يصبح الطفل أثناء اللعب كالكتاب المفتوح .من خلال هذه المقاربة نستطيع فهم وتحليل الأسباب العميقة للاضطراب السلوكي والوظيفي لدى الطفل المنتهية بصعوبات التعلم واضطرابات السلوك.ومن ثم العلاج المناسب بتقنية اللعب .

مقدمة إشكالية:

اقر علماء النفس، أن اللعب عبارة عن ميول فطرية، تنطلق فيها الطاقة الانفعالية من خلال ما يقوم به الفرد عامة والطفل خاصة من نشاط حر (1)، كما يعتبر اللعب وسيلة مفيدة في دراسة وتشخيص وعلاج المشكلات النفسية خصوصا لدى الأطفال، و يفيد في توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية ويقضي على العزلة، ويجنب المريض التعمق والتفكير في مواقف المقلقة المسببة للمرض والاضطراب النفسي(2)،

يعلم اللعب الفرد كيفية التعامل مع الآخرين، وذلك عبر ما يعهد إليه من ادوار. وبذلك فإن العلاج باللعب وأدواته، من المثبرات الخاصة، تجعل الطفل يتكلم أو يمثل خبراته وصراعاته و يتيح له فرصة التعبير والتنفيس الانفعالي، عن التوترات التي تنشأ من الصراعات و الإحباط(3). مما سبق يمكن للأخصائي أن يفسر لعب الطفل على النحو الذي يفسر به تداعي المعاني عند الكبار، ويمكنه من ملاحظة و اكتشاف الطفل المضطرب نفسيا، الذي يسلك في لعبه سلوكا يختلف عن الطفل العادي، خلال لان الأطفال يعبرون عن مشكلاتهم وصراعاتهم التي يعانون منها عن طريق نوع اللعب، مبينين رغباتهم وحاجاتهم، ويسقطون ما بداخلهم أثناء اللعب.

يعرف العلاج باللعب كذلك على أنه أي نشاط أو أي سلوك يقوم به الفرد بدون غاية عملية مسبقة، وهو نشاط سار ممتع يتضمن إشباعا للحاجات، كما أنه وسيلة للتعبير عن النفس وطريقة لفهم العالم من حولنا (4). حيث نجد أن الطفل يعبر عن نفسه من خلال اللعب، هذا الأخير الذي يختلف باختلاف مراحل الطفولة.(5).

غالبا ما يرتبط في الأذهان، أن اللعب يكون في مرحلة الطفولة فقط، ولكن الحاجة النفسية للعب حاضرة في كل مراحل العمر، حيث يتطور أسلوبه وقانونه وطرقه عبر مراحل العمر المختلفة. و باعتبار اللعب مجالا تظهر فيه الرغبات والمخاوف والمناهج والصراعات والهموم وكل خفايا العقل الباطن فهو مهم كأسلوب تربية و تعلم ودراسة وتشخيص وعلاج، حيث يعتبر العلاج باللعب أحد وسائل العلاج الهامة في العلاج النفسي(6).

مما سبق يعد اللعب راحة للفكر، وتنفيس وترويح واستراحة من ضغوط الحياة وروتينها في الحالات العادية وتشخيص وعلاج في آن واحد في حالة الاضطراب وهو حاجة

نفسية ضرورية لكل فرد تساعده على التوازن والشعور بالراحة ،ويبعده عن القلق والتوتر والاكنتاب ،ويدمج الفرد اجتماعيا ويزيد من مناعته ولكل عمر لعب معين يتمشى مع قدراته العقلية ونموه النفسي والاجتماعي واللعب هو عمل الأطفال وترويح وترفيه للراشدين والكبار .

استخدامات اللعب

أ- استخدام اللعب في تشخيص اضطرابات الأطفال:

يمكن دراسة سلوك الطفل السوي بكل يسر عن طريق ملاحظته أثناء اللعب الحر أو المنظم.أما بهدف تشخيص مشكلاته، و ملاحظة سلوكه المضطرب فيتم ذلك داخل حجرة اللعب أحيانا، وخارج جلسات الإرشاد ،حين يعود الطفل إلى بيته وأسرته، فالطفل المضطرب نفسيا يسلك في لعبه سلوكا يختلف عن الطفل العادي السوي نفسيا، إذ يعبر رمزيا أثناء لعبه عن خبراته ومواقف الحياة الصادمة أو أساليب التربية الخاطئة بمعنى آخر يعبر الطفل المضطرب نفسيا عن مشكلاته وصراعاته وحاجاته غير المشبعة وانفعالاته المشحونة أثناء لعب إذ يسقط كل ذلك على الدمى أو اللعب، وهذا يسهل التشخيص.

أو لعبا نمطيا كما هو الحال مع أطفال التوحد والذهان. فيكون الاضطراب جليا.

ونمط اللعب يكون أكثر تعبيراً عن شخصية الفرد في السواء و اللاسواء أثناء النشاط الجماعي والتفاعل الاجتماعي مع الرفاق (و مع الدمى) ،فيكمل معرفة الكثير من المشكلات وأسبابها وخاصة في العلاقات الاجتماعية بصفة عامة والأسرية بصفة خاصة. يستفيد الأخصائي النفسي الكثير من ملاحظته سلوك الطفل أثناء اللعب مع رفاقه ومدى الاستمتاع باللعب، والحالة الانفعالية أثناءه، وتحديد الشخصيات في اللعب، ومدى ظهور دلائل الابتكار مع تحديد درجة السواء والاضطراب في كل حالة.

كما قد يستخدم بعض اختبارات اللعب الإسقاطية كوسيلة هامة في التشخيص

،مثل اختبار العالم *test du monde* الذي صممه "مارغريت لورفن فيلد"، ويتكون من لعب صغيرة كالدمى والحيوانات، والبيوت والأشجار والأسوار، والعربات...الخ. و اختبار المشهد أو المنظر الذي صممه "جيار وهيلوفون ستابس" ويتكون من مجموعة من اللعب والدمى يمكن ثنيها، وتمثل شخصيات لها اتصال بحياة الطفل، وكذلك على عدد من الحيوانات الأليفة والمفترسة والأدوات...الخ. مما يساعد الطفل على التعبير عن انفعالاته ورغباته الشعورية واللاشعورية(7).

ب- استخدام اللعب في الإرشاد النفسي والتربوي:

يلجأ المرشد النفسي والتربوي إلى اللعب كطريقة هامة لضبط وتوجيه وتصحيح السلوك الطفل. ويستخدم اللعب لدعم النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي المتكامل والمتوازن، فهو يقوي جسميا ويزود الطفل بمعلومات هامة ومعايير اجتماعية ويضبط انفعالاته.

كما يستخدم اللعب في إشباع حاجات الطفل مثل حاجاته إلى اللعب نفسه، ويشبع حاجاته إلى التملك حيث يشعر أن هناك أشياء يمتلكها، وحاجته إلى السيطرة حيث يشعر أن هناك أجزاء في بيئته يسيطر عليها، وحاجته إلى الاستقلال حيث يلعب في حرية ويعبر عن نفسه بالطريقة التي يفضلها هو دون توجيه من الآخرين. من هنا يتيح اللعب للطفل فرصة التعبير والتنفيس الانفعالي عن التوترات التي تنشأ عن الصراع أو الإحباط، ويظهر ذلك عندما يعبر الطفل عن مشكلاته الانفعالية ويعبر عن انفعاله ويفرغها. وقد يجد الطفل أثناء اللعب حلا لصراعاته وحتى لمشكلاته (فمثلا قد يهتم الطفل بدمية لأنها تمثل شخصا معينا فيرفضها أو يحطمها أو يتعلق بها... الخ) وهذا كله له أهمية بالغة في فهم انفعالاته وتشخيصها وفي نفس الوقت تنفيسها.

هذا و يستخدم اللعب في تحقيق أغراض وقائية، وذلك من خلال الألعاب التربوية البناءة كالرياضة والأشغال اليدوية والعباب الورق، والتركيبية وجمع الصور والتلوين والعزف.... الخ لنحميه من الفراغ و الألعاب العشوائية أو الخطيرة.

النظريات المفسرة للعب**1- نظرية التحليل النفسي:**

تؤكد فرضيات فرويد "S.Freud" على القوى البيولوجية التي تشكل مستقبل الكائن الحي الإنساني، ومن بين هذه القوى الغريزة ان يولد الطفل مزودا بمجموعة من الدوافع الغريزية اللاشعورية، التي تحرك السلوك وتوجهه.

يؤكد فرويد "على أهمية اللعب وعلاقته بالنشاط الخيالي للطفل، حيث يفترض أن السلوك الإنساني يقرره مدى السرور أو الألم الذي يرافقه أو يؤدي إليه، وأن الإنسان يميل إلى السعي وراء الخبرات الباعثة على السرور واللذة والمتعة وتكرارها، أما الخبرات المؤلمة فيحاول تجنبها والابتعاد عنها.

و عليه فإن الطفل يميل إلى خلق عالم من الوهم، والخيال، يمارس فيه خبراته الباعثة على السرور والمتعة واللذة دون خوف من تدخل الآخرين، لإفساد متعته وسروره، فاللعب الإيهامي أو الخيالي يبعده عن الواقع المؤلم القاسي، ويستعين الطفل بأشياء من الواقع لخلق عالمه الوهمي ليعبر عن أمنياته وطموحاته من خلال اللعب، وتكوين وبناء هويته من خلال بدا عملية التقليد ومن ثم التقمص والإسقاط والتمثيل، أو ما يعرف بلعب الأدوار، فالطفلة تلقى أوامرها على الدمى التي يبين يديها وتخطبها باللغة التي تخطبها بها أمها أو أبوها، والطفل يتوهم العصا حصانا يركبه دون أن يخاف من أن يسقطه أرضاً.

إن هذا النمط من اللعب الإيهامي شديد التشبع بالخيال، ويمكن أن يشكل منطلقاً سليماً للاكتشاف والإبداع، إذا ما أحسن توظيفه وتوجيهه الوجهة المناسبة، كما يمكننا الاستفادة من هذا النوع من اللعب الإيهامي في تشخيص وعلاج بعض مظاهر سوء التكيف، حيث يعتبر منفذاً للتفيس عن الأطفال فيعبرون عن أحاسيسهم ومشاعرهم المكبوتة، فاللعب عند فرويد "يؤدي وظيفة تنفيسية حيث يسهم في تخفيف التوتر والانفعالات الناجمة عن العجز عن تحقيق الرغبات والأمانى(8).

أما "أنا فرويد" "Anna Freud" فتتري أن اللعب لا يشترط أن يكون رمز لأي شيء، كما أن لعب الأطفال غير المتوافقين، ليس من الصعب تشخيصه فأمرهم باد حتى للرجل العادي الذي لا اطلاع له على مباحث(9) علم النفس، فمثل هؤلاء الأطفال تجدهم خاملين خمولا تاما لا يجدون بين مجموعة الدمى الكبيرة ما يجذب انتباههم، وهم شديدي العزلة عن حولهم من الناس وهم يبدون اهتماما كبيرا بأشياء معينة مكررين ذلك، وغالبا ما تكون الأشياء تافهة لا وزن لها ولا قيمة، ويرفضون استبدالها بأفضل اللعب، ويتميز هذا الصنف من الأطفال بالجبن والسرقة والانقطاع عن الذهاب إلى المدرسة والخوف من الحيوانات.

كما استخدمت "ميلاني كلاين" "Melanie Klein" اللعب التلقائي كبديل للتداعي الحر الذي استخدمه "فرويد" في علاج الكبار ورأت أن ما يظهره الطفل في اللعب الحر هو تعبير عن الصراعات والهموم اللاشعورية، وقد استخدمت الدمى التي تمثل أشخاص الأسرة في اللعب الإسقاطي تقول "كلاين": "قد يلعب الطفل بالأجر ووحدات الأجر هذه تمثل الناس ولربما أناسا من الأسرة نفسها التي ينتمي إليها الطفل، وتبين أن للطفل مشاعر آثمة في وقت مبكر (في أواخر السنة الأولى من عمره) واعتقدت بوجود نوع من الضمير وقد

استنتجت ذلك من خلال مراقبتها الدقيقة للأطفال وملاحظ قسامات وجوههم(10).

كتبت "ميد" Maud Mannoni حول علاقة اللعب بنمو الشعور بالذات ،فبالنسبة لها يعتبر اللعب أداة رئيسية للأطفال الصغار ،لكي يتعلموا أن يفرقوا بين وجهات النظر المختلفة في محيطهم الاجتماعي ،وأثناء تقمصهم لأدوار الآخرين، وربطها بالأدوار التي اتخذها شركاؤهم في اللعب فيتمكنون من رؤية سلوكهم من وجهة نظر الأشخاص الآخرين(11).

و يمكن تلخيص مبادئ العب التي تؤكد عليها نظرية التحليل النفسي في:

1. الربط بين عمليتي اللعب والنشاط الخيالي الإيهامي للطفل.
2. يعبر الطفل عن رغباته ومشاعره من خلال اللعب.
3. يخفف اللعب من التوتر النفسي للطفل ويساعده في حل مشكلاته.
4. يمكن دراسة نفسية الطفل من خلال اللعب.
5. يهرب الطفل من خلال عملية اللعب من عالم الواقع إلى عالم الوهم والخيال الحر.
6. اللعب أداة للتواصل بين الطفل والمحيطين به(12).

نظرية بياجيه: Jean Piaget

ترتبط نظريته عن اللعب بتعريف الذكاء حيث يعرفه بأنه: "تنظيم الواقع على مستوى الفعل أو الفكر لا مجرد نسخه".

لكي تتم عملية تكيف الطفل مع محيطه الطبيعي والاجتماعي تدريجيا، يسلم "بياجيه" بوجود عمليتين أساسيين هما: الاستيعاب والمواءمة ،حيث أن الاستيعاب هو التغيير من خصائص الشيء حتى تتناسب مع الصورة الموجودة في الذهن ،أما التلاوم فهو تغيير المعاني الداخلية لتتماشى مع المثبرات الجديدة.

لقد ذكر " بياجيه" أن اللعب الرمزي والرسم والتقليد يظهر في المرحلة التصورية (2-8/7) سنوات والذي يساعد الفكر الحسي الحركي على التطور والبدء في تكوين الفكر.

و يعرفه بقوله: "اللعب بشكله الأساسي تمرن حسي حركي وممارسة رمزية، إذ يعد استيعابا للواقع في النشاط الذاتي، و يزود هذا النشاط بغذائه الضروري ،ويحول الواقع حسب الحاجيات المتعددة للأنثى، وهذا هو السبب في أن مناهج التربية النشطة للصغار، تقتضي كلها تزويد الأطفال بالأدوات المناسبة، لتمكينهم من أن يستوعبوا من خلال اللعب وقائع فكرية.

يتضح مما سبق أن "بياجيه" وضع اللعب في موضع بالغ الأهمية، فهو الذي يساعد على عملية النمو العقلي للطفل و يعمل على تطور هذه العملية، وبدونه يصبح هذا النمو والتطور ضعيفا(13).

تعريف الإرشاد النفسي باللعب:

هو طريقة شائعة الاستخدام في مجال إرشاد الأطفال، لانه يستند إلى أسس نفسية، وله أساليب تتفق مع مرحلة النمو التي يمر بها الأطفال، وتناسبها. و يفيد في تعليم الطفل، وفي تشخيص المشكلات، وفي علاج الاضطرابات السلوكية. ويفترض في الإرشاد باللعب أن يقوم الطفل وهو يلعب بعملية (لعب الأدوار) يعبر فيها عن مشكلاته لأنه ليس لديه القدرة على الكلام والتعبير.

أسس الإرشاد النفسي باللعب:

يقوم الإرشاد باللعب على أسس نفسية لها أصولها في ميادين علم النفس العام، وعلم النفس النمو وعلم النفس العلاجي، فاللعب بصفة عامة هو أي سلوك يقوم به الفرد بدون غاية عملية مسبقة، وتحاول نظريات اللعب تفسير لماذا لا بد أن يلعب الأشخاص في كل الأعمار. منها على سبيل الذكر وليس الحصر:

*نظرية الطاقة الزائدة التي تعتبر اللعب تنفيسا ضروريا للطاقة الزائدة عند الطفل.
*النظرية الغريزية، التي تقول أن اللعب يستند إلى أساس غريزي، فهو نشاط ضروري لتدريب وتهذيب الغرائز والدوافع، مثل المقاتلة والعدوان.

* نظرية التلخيص التي تفترض أن الطفل وهو يبني الكهوف، ويتسلق الأشجار في لعبة إنما يلخص ما كان يعمله أجداده، بل يلخص تاريخ الجنس البشري كله .

* نظرية تجدد النشاط بالتسلية والرياضة كشيء ضروري بعد التعب والإجهاد في العمل، ونحن نعلم في علم النفس النمو، ان اللعب يكاد يكون مهنة الطفل، ويعتبر أحد الأساليب الهامة التي يعبر بها الطفل عن نفسه ويفهم عن طريقها العالم من حوله، وهو أيضا نشاط ضروري في كل الأعمار، ولكنه يختلف في مراحل النمو المختلفة، ففي الطفولة المبكرة يكون بسيطا وعضليا وفرديا ثم يتجه إلى المشاركة الجماعية مع أصدقاء اللعب، ويشاهد اللعب الإيهامي ويتميز لعب الذكور عن لعب الإناث. فالبنات تدلل دميتهن كما تدلل الأم طفلتها، وفي الطفولة المتأخرة تظهر الألعاب الجماعية وعصبة اللعب، ثم تظهر الهوايات وتبزغ الميول والاهتمامات في المراهقة المبكرة، حيث تبدأ المباريات واللعب

الجماعي والترفيه، وتتضح روح الجماعة وفي المراهقة الوسطى والمتأخرة (14) يظهر التمسك بقواعد اللعب.

ويبدو جليا في علم النفس العلاجي الأساس المتين الذي يقوم عليه الإرشاد باللعب، فاللعب حاجة نفسية اجتماعية لا بد أن تشبع، واللعب مخرج وعلاج لمواقف الإحباط في الحياة اليومية، فالطفل الذي لا يختاره أقرانه في موقف قيادي قد يجد مخرجا في وضع لعبه في القسم ، ويقودهم ويتولى الموقف القيادي الذي افقده، واللعب نشاط دفاعي تعويضي، فالطفل الذي يفتقد العطف والاهتمام داخل المنزل يعوض ذلك عن طريق اللعب مع رفاق يحبونه ويهتمون به خارج المنزل، واللعب الإيهامي المفرط يدل على فشل في التوافق مع الحياة الواقعية واللعب يعتبر تمثيلا صادقا يعوض متاعب الطفل.

أساليب الإرشاد باللعب:

يجب على المرشد بناء علاقة جيدة علاجية إرشادية مع الطفل، ويهيئ مناخا نفسيا ملائما يسوده التقبل ويصحب الطفل إلى حجرة اللعب ،ويتبع المرشد أحد الأساليب الآتية في اللعب:

أ-اللعب الحر:

و هو غير محدد، وتترك فيه الحرية للطفل لاختيار اللعب ، وإعداد مسرح اللعب ،وتركه يلعب بما يشاء وبالطريقة التي يراها دون تهديد أو لوم أو استتكار أو رقابة أو عقاب، وقد يشترك المرشد في اللعب وقد لا يشارك، وذلك حسب رغبة الطفل وقد يتخذ المرشد موقفا متدرجا فيكتفي أول الأمر بملاحظة الطفل وهو يلعب وحده ،ثم يشترك معه تدريجيا ليقدّم مساعدات أو تفسيرات لدوافع الطفل ومشاعره بما يتناسب مع عمره وحالته.

ب-اللعب المحدد:

و هو لعب مخطط وفيه يحدد المرشد مسرح اللعب ،ويختار اللعب والأدوات بما يتناسب مع عمر الطفل وخبرته، بحيث تكون مألوفة له ،حتى تستثير نشاطا واقعيًا أو أقرب إلى الواقع، ويصمم اللعب بما يناسب مشكلة الطفل، فمثلا في حالة مشكلة أسرية لطفل ريفي تتكون أسرته من والدين وأخوته الستة من الجنسين وآزرهم طفل وليد بالإضافة إلى جديه، تعد الدمى التي تمثل هؤلاء جنسا وعددا وتعد كذلك الأدوات التي تمثل المنزل الريفي والبيئة الريفية ،من حيوانات وأشجار ثم يترك الطفل يلعب في جو يسوده العطف والتقبل، وغالبا ما يشترك المرشد في اللعب، وهو حين يفعل ذلك يعكس مشاعر الطفل، ويوضحها له

حتى يدرك نفسه ويعرف إمكاناته ويحقق ذاته ويفكر لنفسه ويتخذ قراراته بنفسه.

ج-اللعب بطريقة الإرشاد السلوكي:

هناك بعض الحالات التي يستخدم فيها اللعب بطريقة الإرشاد السلوكي، فمثلا في حالات الخوف من حيوانات معينة ، أو من المدرسة يمكن تحصين الطفل تدريجيا عن طريق اللعب بدمى هذه الحيوانات في مواقف آمنة سارة متدرجة ومتكررة حتى تتكون ألفة تذهب الحساسية والخوف مبدئيا، ويمكن أن يلي ذلك زيارات الحديثة الحيوانات لمشاهدة هذه الحيوانات في استرخاء ودون خوف(15). وبالنسبة للخوف المدرسي التحصين التدريجي باللعب دور المدرس أو المدير الطيب ، ومن ثم مشاركة التلاميذ ألعابهم ، ثم الذهاب معهم للمدرسة مع التعزيز الايجابي ، حيث يلعب دور القائد ، ومنه إلى الصف الدراسي .

فوائد العلاج الإرشادي باللعب في التشخيص والعلاج

- يعد مجالا جيدا للتعبير عن الرغبات والصراعات ،ويتيح الفرصة لإزاحة المشاعر مثل الغضب والعدوان إلى أشياء أخرى بديلة، والتعبير عنها رمزيا مما يخفف عن الطفل الضغط والتوتر الانفعالي(16).
- هو ميكانيزم إسقاطي يظهر علاقات الطفل ومشكلاته ويلقي الضوء على العلاقات الأسرية.
- ينمي الميول والثقة بالنفس ويعتبر نشاطا دفاعيا تعويضيا (كالتعويض عن أم لا تهتم بطفلها فيفضل اللعب خارج المنزل مع جماعة الرفاق التي تهتم لحضوره).
- اللعب الإيهامي الخيالي المفرط دليل على الفشل في التوافق مع الحياة الواقعية.
- اللعب الخيالي المعتدل يفيد في ملاحظة سلوك الطفل أثناء لعبه، ويفيد في النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والوجداني، فالألعاب تقود الطفل إلى طريق المعرفة لأنها ليست إلا تكرار لتجارب مهنية، فالألعاب البناء وألعاب الورق المقوى، تساعد على نمو الإدراك المكاني ومواقع الأشياء في أماكنها، كما أن ألعاب المهارة الذهنية تتيح معرفة الحركات والمقارنات المادية، وهذا هو الجانب التربوي لألعاب الأطفال(17).
- يفيد في إشباع حاجات الطفل إلى التملك وإلى اللعب.
- يساعد الطفل على الاستبصار بمتاعبه ومعرفة أسبابها كما يعينه على إيجاد حلول لها مع والديه وإخوته ومساعدته على تحقيق التكيف.
- يتيح فرصة التعبير عن الدوافع والرغبات والاتجاهات والمشاعر والإحباط.

- يعلم الطفل التعبير عن خوفه وغضبه بصورة واقعية.
- يساعد الطفل على الاستبصار ويعينه في إيجاد الحلول.
- يتيح اللعب ظهور بعض مواهب الطفل وقدراته مما يزيد في ثقته في نفسه.
- يعتبر فرصة تعلم ونمو بالنسبة للطفل.
- يفيد اللعب في الأغراض الوقائية في وقايته من ردود الفعل عندما يفاجأ بمواقف جديدة.

إجراءات العلاج الإرشادي باللعب:

- 1- تخصص في العيادة النفسية حجرة خاصة باللعب ،تصمم لعبا متنوعة الشكل والحجم والموضوع وعلى أن تمثل الأشياء الهامة في حياة الأطفال، ومن أمثلة اللعب التي تتضمنها هذه الحجرة العرائس واللعب ،التي تمثل الحيوانات وقطع خشبية ومعنوية وقطع الأثاث المنزلي وبنادق ومسدسات وقوارير وأواني وأحواض رمل وماء وصلصال وغيرها من اللعب الهامة.
- 2- يختار المعالج من بين هذه اللعب ما يناسب عمر الطفل ومشكلاته، وذلك بعد أن يكون قد توصل للأسباب المؤدية لهذه المشكلات حتى يختار اللعبة المناسبة.
- 3- يقوم المعالج بملاحظة الطفل أثناء استخدامه للعب وقد يشارك المعالج الطفل في اللعب أحيانا لكي يشجعه، وقد لا يشاركه لكي يترك للطفل الحرية الكاملة في اللعب على سجيته، أو يمكن أن يتدخل مع الطفل للتدريب.
- 4- يجب أن يكون المعالج حساسا لسلوك الطفل ،وأن يستجيب له بطريقة مناسبة ويفسر السلوك بطريقة تتناسب مع عمر الطفل وحالاته، وعلى أن يهتم المعالج بتنمية عادات سلوكية جديدة مفيدة.
- 5- كما يمكن للمعالج أثناء ملاحظته أن يكشف عن رغبات الأطفال وحاجاتهم ومخاوفهم ومشكلاتهم وعلى أن يركز المعالج على سلوك الطفل المتكرر الزائد، والاهتمام المفرط بأشياء معينة وملاحظة العدوان والسرقة واضطرابات الكلام، وفجاجة السلوك، كما يركز المعالج على أهمية التعبير الرمزي في اللعب، عندما يعبر الطفل عن موقفه من والديه وإخوته ورفقائه، مما لهذه الأمور من أهمية بالغة في تشخيص الاضطرابات(18).

اللعب والصحة النفسية

في العيادة النفسية يمكن أن تجعل من اللعب أحد المفاتيح لفهم شخصية الفرد، فالقدرة على الاستمتاع باللعب هي إحدى العلامات الصحية السوية، التي تدل ليس فقط على توفر المهارة والاهتمام لدى الفرد بل على خلوه من كل ما يقلق راحة البال، مثل القلق وتأنيب الضمير ولوم النفس، حيث أنه من المفترض أن تكون ردود أفعالنا أثناء اللعب هي الحماس والإثارة والتفانيّة، والشعور بالبهجة هذا على فرض أننا أفراد أسوياء.

لكننا نلاحظ أن بعض المضطربين نفسياً لا يمكن لهم أثناء اللعب التخلص من همومهم، فزاهم حتى في المواقف التي تستدعي وتناسب مع اللهو يكونون في حالة شد نفسي وتوتر، قد يصب إلى حد الغضب، أو ترى البعض يرهق نفسه في سبيل تحقيق الفوز والتفوق ولا يقبل أي خطأ من نفسه أو من غيره، ويعتبر الخسارة في اللعب مشكلة خطيرة يصعب أن يتقبلها، فهؤلاء أكثر عرضة للإحباط والاكتئاب، ولا يمكنهم جني أي فائدة من اللعب لعجزهم عن التسامي فوق همومهم (19).

فالطفل الذهاني يظهر اضطرابات في لعبه، يفقد لعبه المنفعة والقيمة، ولا يعرف كيف يلعب باللعب، فلاحظ عليه عدم استقرار، وقلق و هيجان، و لا يمكن للطفل وضع نهاية إرادية للقلق أثناء اللعب، الذي يطغى عليه الغرابة و النمطية ويجعل منه وظيفة دفاعية ضد الواقع الذي يتنافى واللعب الأبتكاري والتجريبي والتطوري النمائي لدى الطفل العادي(20).

الخاتمة :

العلاج باللعب تقنية تستقطب الطفل وتجعله متجاوباً مع الأخصائي ، وله فعالية ملحوظة كما اقر علماء النفس . إذ يمكن الفاحص من تشخيص الاضطراب وبناء إستراتيجية علاجية تحت أي اتجاه شاء وخاصة الاتجاه السلوكي والنسقي . وكل مطبق لتقنية العلاج باللعب يجد فيها استجابات مرضية مهما كان نوع الاضطراب ويعود ذلك لأهمية اللعب في حياة الأطفال ...وكون اللعب حاجة نفسية فان نمطه وطرقه ونماذجه ،ومدته ونوعه متعلق ببيكولوجية النمو النفسي والمعرفي والاجتماعي واللغوي للطفل . وعليه فهو وسيلة نفسية وتربوية تساعد على تحسين الأداء التربوي وتقويم السلوك لدى الأطفال

المراجع:

- (1) Winricott, L'enfant et le monde extérieur, PBP0957, P78
- (2) -سلوى محمد عبد الباقي، اللعب بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2001.
- (3) -مدحت عبد الحميد أبو زيد، العلاج النفسي وتطبيقاته الجماعية، الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص 85.
- (4) - لطفى الشربيني، الطب النفسي ومشكلات الحياة، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2003، ص 221-222.
- (5) - زينب محمود شقير، علم النفس العيادي والمرضى للأطفال والراشدين، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 2002، ص 258.
- (6) -لطفى الشربيني، الطب النفسي ومشكلات الحياة، المرجع السابق، ص 221-222.
- (7) - هشام الخطيب، الصحة النفسية للطفل، . دار الثقافة للنشر والتوزيع 2001 ص 189
- (8) - هشام الخطيب، أحمد محمد الزيايدي، الصحة النفسية للطفل، مرجع سابق ص 155.
- (9) -محمد محمود الحيلة، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والنشر، الأردن، 2002، ص 53-54
- (10) - محمد أيوب شحيمي، الإرشاد النفسي والتربوي والاجتماعي لدى الأطفال، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ص 164.
- (11) - نفس المرجع، ص 165.
- (12) - عزة خليل، علم النفس اللعب في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص 17.
- (13) -محمد محمود الحيلة، نفس المرجع السابق، ص 55.
- (14) Jean Piaget et Barbel Inhelder, La psychologie de l'enfant, 1996
- (15) -هشام الخطيب، أحمد محمد الزيايدي، المرجع السابق، ص 152.
- (16) -هشام الخطيب، أحمد محمد الزيايدي، نفس المرجع السابق، ص 156-157.
- (17) - زينب محمود شقير، نفس المرجع السابق، ص 260.
- (18) -حنان عبد الحميد العناني، نفس المرجع السابق.
- (19) حنان عبد الحميد العناني، الصحة النفسية، ط1، دار الفكر، الأردن، 2000، ص 193.
- (20) - عبد الحميد محمد شانلي، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 207.
- (21) -لطفى الشربيني، نفس المرجع السابق، ص 222.
- (22) Dr. J. Chazand. Précis de psychologie de l'enfant, Privat, France, 1990, P53-54.
- (23) دانيال لاغاش، 1965، ص 68
- (24) Nobert Sillamy, Dictionnaire encyclopédique, A.K. Borda 1980, (P109-230).